



يَوْمِ الْقَدْسِ الْعَالَمِيِّ

أَهْمِيَّتِهِ وَقَمَرِيَّتِهِ

إعداد

يحيى قاسم أبو عواضنة

إخراج

دائرة الثقافة القرآنية

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

www.d - althagafhalqurania.com

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ
الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
خَاتَمُ النَّبِيِّينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ
اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنْتَجِبِينَ، وَعَنْ
سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

بمناسبة يوم القدس العالمي لهذا العام قدمنا هذه
المادة المهمة والتي هي عبارة عن كلمة السيد القائد
عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله بهذه المناسبة
لعام ١٤٤٠هـ، وكذلك كلمته التي قدمها في الليلة
التي تلتها والتي كانت بعنوان اليهودية عنوان لخط
الانحراف والتحريف.

سائلين الله تعالى أن ينفع بها أمتنا فهي بحق درر
من الكلام الذي الأمة اليوم بأمر الحاجة إليه.



يوم القدس العالمي

أعلن الإمام الخميني - رضوان الله عليه - آخر جمعة من شهر رمضان المبارك يوماً عالمياً للقدس، وكان هذا موقفاً حكيماً ومهماً، وموقفاً الأمة في أمس الحاجة إليه، وتجاه قضية في غاية الأهمية بالنسبة للأمة، في موقع هذه القضية من عقيدتها الدينية، من التزاماتها الإيمانية، وكان الاختيار موقفاً بالنسبة للزمن: آخر جمعة من شهر رمضان المبارك من العشر الأواخر منه، فيما يعبر عنه هذا التوقيت من قدسية القضية وأهميتها بالاعتبار الديني والأخلاقي بالنسبة للأمة.

وهذه المناسبة مثّلت أهمية كبيرة من يوم الإعلان عنها والدعوة إليها وإلى اليوم، في ترسيخ وتثبيت هذه القضية المهمة جداً بالنسبة للأمة في وجدان الأمة، وفي ذاكرة الأمة، وفي الواقع العملي بالنسبة للأمة، كما مثّلت فرصة مهمة للالتفاتة إلى هذه القضية التفتاة عملية - بدلاً من الانتظار، والجمود، والتفرج، والتعامل مع الموضوع وكأنه لا يعني الأمة إلا من واقع التعاطف - أن تدخل الأمة في إطار الموقف، في إطار

المسؤولية والفعل والتعبير والتحرك الجاد، ومثل أيضاً فرصة كبيرة لتدارس هذه القضية، وتدارس ماذا تعنيه بالنسبة لنا كأمة مسلمة، وفي نفس الوقت ما هي الحلول والخطوات العملية المناسبة والصحيحة والحكيمة تجاه هذه القضية...

فوائد كثيرة، وجوانب متعددة اتصلت بهذه المناسبة، وأعطتها أهمية متزايدة شهدت لها التطورات في الواقع العربي، والواقع الإسلامي، والواقع العالمي، وأثبتت أهميتها الأحداث والزمن.

ماذا تعني لنا قضية فلسطين؟

القضية الفلسطينية بالنسبة لنا كأمة مسلمة، وبالنسبة قبل ذلك للأحرار في العالم، لكن بالنسبة لنا كأمة مسلمة، بالنسبة لنا كمسلمين، موقفنا الطبيعي والمفترض تجاهها معروف وواضح، يفترض بنا كأمة مسلمة وكمسلمين أن تمثل هذه القضية بالنسبة لنا قاسماً مشتركاً، وقضية جامعة نلتف حولها جميعاً، وتمثل عاملاً مهماً من عوامل الوحدة

والاتفاق والتعاون، وأن ننهض بواجبنا الجماعي كأمة مسلمة، باعتبار فلسطين - مقدسات وإنساناً وأرضاً - جزءاً منا كأمة مسلمة، وأمرٌ يعيننا كمسلمين بحسب واجباتنا الدينية والإيمانية والشرعية، التي تقضي بالواجب على كل المسلمين في دفع الخطر عن أنفسهم كأمة مسلمة، وعن أي قطرٍ من أقطارهم، أو منطقةٍ من مناطقهم يقتطعها الأعداء، وعن دفع الظلم عن أي شعبٍ من شعوبهم، وعن أي فئَةٍ أو مجتمعٍ من مجتمعاتهم يستهدفه أعداء الأمة، وأن يكون الموقف بالمقدار الذي يدفع هذا الخطر، وبالقدر الذي يتصدى لهذا الشر، وبالنظر أيضاً إلى المقدسات في فلسطين، بكل ما تعنيه المقدسات للأمة من أهميةٍ كبيرة في عقيدتها الدينية، وفي التزاماتها الإيمانية، ومن أهميةٍ جوهرية في تماسك كيان الأمة طالما بقيت مرتبطةً بمبادئها، ومهتمةً و متمحورةً حول مقدساتها ومبادئها المهمة والأساسية.

فالحال الطبيعي والموقف الطبيعي والمفترض بالأمة هو: الالتفاف حول هذه القضية منذ البداية،

والتعاون، وأن تمثل قضيةً جامعةً من جانب، وحافزاً مهماً للنهوض في واقع الأمة لتكون بمستوى التصدي لهذا الخطر، ومواجهة هذا التهديد، هذا هو الموقف الطبيعي، فما هو الموقف السائد في واقع الأمة؟

ثلاثة اتجاهات مختلفة تجاه القضية الفلسطينية

الذي حصل في واقع الأمة من مرحلة مبكرة، ما بعد مرحلة نشوء الكيان الإسرائيلي واغتصابه لأرض فلسطين، وللمقدسات في فلسطين، ما عدا مرحلة معينة كان فيها - لا بأس - بعض المواقف والمواجهات، وبالذات عندما سعى العدو الإسرائيلي للتوسع في البلدان الأخرى، ولكن من مرحلة مبكرة انقسم واختلف الموقف في ساحتنا العربية والإسلامية، ويمكن أن نصنف هذه الحالة من الانقسام والتباين تجاه القضية على ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: الاتجاه المقاوم

والمتمثل بالمقاومة الفلسطينية، والمقاومة اللبنانية، وهذا الاتجاه هو الاتجاه الذي استمر بفاعلية في التصدي للخطر الإسرائيلي، والتهديد الإسرائيلي، والذي حدّ من توسع هذا التهديد نحو البلدان الأخرى، والذي مثل خندقاً أمامياً ومباشراً في وجه العدو، وحظي بدعم من دول محدودة، من إيران كداعم رئيسي للمقاومة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية، ودعماً في الوسط العربي يمكن أن نقول: من سوريا في مستوى معين، ودعماً هامشياً أو بسيطاً من دول هنا وهناك، لكنه لا يرقى إلى المستوى المطلوب، ولا يرقى إلى مستوى المسؤولية التي على هذه الأمة، ومثل هذا الاتجاه أهمية كبيرة جداً في الدفاع عن الأمة بأكملها، والتقليص من هذا التهديد فيما يشكّله من خطورة على الأمة جميعاً، على المسلمين جميعاً، على العرب جميعاً، لولا هذه المقاومة الفلسطينية واللبنانية التي انشغل بها العدو، وغرق معها العدو إلى حد كبير في المواجهة والصراع، ولو كان العدو متفرغاً ليس أمامه

هذا السد المنيع؛ لكان واقع المنطقة اليوم مختلفاً إلى حد كبير، لكانت إسرائيل تمكّنت بالفعل من التوسع في السيطرة المباشرة والاحتلال المباشر إلى أقطار أخرى، ولكان نفوذها وسيطرتها في العالم العربي في المقدمة على نحوٍ خطيرٍ جداً، ومختلفٍ عما عليه الحال اليوم.

الاتجاه الثاني في واقع هذه الأمة كان: اتجاه الخذلان والجمود

وشمل شعوباً متعددة، ومساحة واسعة من جماهير الأمة وأبنائها، ممن هم: إما يعيشون حالة التكبير والقيود، مكبلين ومقيدين من أنظمتهم وحكوماتهم وزعاماتهم التي تبنت هذا الموقف: موقف الخذلان تجاه القضية الفلسطينية، ما عدا إطلاق مواقف شكلية بين الحين والآخر، ومواقف أشبه ما تكون بالعمليات التجميلية في مراحل معينة، مثل: بيانات إدانة في بعض الأحيان، أو تقديم مساعدات بسيطة جداً، أو نحواً من هذه المواقف الشكلية التي تعودنا أن نسمعها في قمة هنا أو قمة هناك، أو مناسبة بين الحين والآخر،

ولكن لا تتجاوز كونها مواقف شكلية جداً، وبسيطة للغاية، ولا ترقى إلى مستوى الموقف الداعم والمساند بما تعنيه الكلمة، ونشاهد هذا مثلاً في دول الخليج وفي دول أخرى ممن تعيش شعوبهم حالةً من التكبير والتقييد والصمت العام، الطابع العام على الموقف هو هذا: صمت شامل وكامل تجاه ما يجري، لا يجروؤون على أن يكون لهم موقف، أو أن يعلنوا موقفاً.

المسار الثالث: مسار التواطؤ

تطوّر موقف الخذلان في بعض من الدول إلى مسار ثالث هو: التواطؤ، يعني: حالة الخذلان وحالة الجمود والركود هي منتشرة، وتشمل قطاعات واسعة من أبناء الأمة، البعض بفعل أنهم وصلوا إلى حالة من الضعف الإيماني، مات فيهم روح الشعور بالمسؤولية، والبعض خوفاً من حكوماتهم وأنظمتهم، ويعانون من حالة الاستبداد والقمع والإذلال، ولا يجروؤون على أن يتخذوا أي موقف خارج إطار الموقف الرسمي، ولكن - كما قلنا - تطوّر. فالاتجاه والمسار الثالث هو: مسار التواطؤ مع العدو الصهيوني، وهذا المسار برز في المرحلة

الأخيرة، وتطوّر ليكون أكثر من التواطؤ في المرحلة هذه، ليصل إلى درجة التحالف مع إسرائيل، والتعاون مع إسرائيل، وإعلان مواقف سلبية من المقاومة في فلسطين، والمقاومة في لبنان، موقف يشابه الموقف الإسرائيلي في إدانة المقاومة، وفي اعتبارها إرهابية، وفي التحريض عليها، وفي التآليب عليها، وفي محاولة المؤامرة عليها، والتضييق عليها بأشكال متعددة، وشن حرب إعلامية كبيرة عليها.

مسؤوليتنا الدينية في التصدي للعدو الصهيوني

فنحن اليوم أمام ثلاثة مسارات في داخل الأمة: مسار يقاوم ويحظى بالمساندة ممن يحمل هذا التوجه، ومسار خذلان وجمود وركود، ومسار تواطؤ ارتقى أو تنامى إلى مستوى التحالف مع العدو، والتعاون مع العدو، وهذا له آثار كبيرة وسلبية في واقع الأمة من ناحية، ومن ناحية يمثل إيجابية مهمة؛ فسنة الله في واقعنا كمسلمين هي أن يميز الخبيث من الطيب، هي أن يظهر الحقائق، وأن يبين ما هو مكنون في النفوس.

يتجلى في الواقع المظلّمة الكبيرة للشعب الفلسطيني وهو جزءٌ من الأمة، وعلى مدى عقود من الزمن والأمة من حوله تتفرج على المأساة التي تتكرر كل يوم، وتتفرج على المقدسات التي يتزايد عليها التهديد يوماً إثر يوم، ويشكّل خطورةً كبيرةً على الأمة. لأننا أمةٌ مسؤولةٌ أمام الله؛ جانبٌ أساسيٌّ من التزاماتنا الإيمانية والدينية التي عمل الكثير من دعاة الضلال على أن ينسون إياها، وأن يشطبوها من واقع اهتماماتنا الإيمانية والتزاماتنا الدينية، ووعينا، وفهمنا، وخطابنا الديني، هي: المسؤولية، نحن الأمة التي يقول عنها الرسول - صلوات الله عليه وعلى آله - : «من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن سمع منادياً ينادي: يا للمسلمين، فلم يجبه، فليس بمسلم»، في بعض الروايات: «فليس من المسلمين»، نحن هذه الأمة التي نحمل الهم تجاه بعضنا البعض، نحن الأمة التي من فرائضها الدينية أن تكون متوحدة، ومتآخية، ومتعاونّةً على البر والتقوى، ومجاهدةً في سبيل الله لتواجه هذا النوع من التهديد.

إن لم تمثل إسرائيل خطراً وشرّاً وتهديداً يتوجب علينا الجهاد في سبيل الله للتصدي له، فأى تهديد، وأي خطر يمكن أن نقول: [وقت الجهاد] عندما يأتي، وقيمة فريضة الجهاد هي لمواجهة تهديد كهذا، وخطر كهذا، أي تهديد بعد التهديد الإسرائيلي، وبعد الخطر الإسرائيلي مما يمثل خطراً وتهديداً حقيقياً للأمة يمكن أن نقول عنه: [الآن حان وقت الجهاد] الفريضة الإلهية العظيمة التي هي وسيلة لحماية الأمة، وللدفاع عن الأمة، ولدفع الخطر عن الأمة في أرضها، وعرضها، ومقدساتها، وكرامتها، وحريتها، واستقلالها.

الجهاد في سبيل الله ليس وسيلةً للدفاع عن الله سبحانه وتعالى هو الغني - جل شأنه - هو القوي العزيز، هو القاهر والمهيمن فوق العباد، هو وسيلة لحماية الأمة، الجهاد في سبيل الله بما يعنيه من تحركٍ لمواجهة التهديد على كل المستويات: بالمال، والنفس، والسلاح، والكلمة، وبالتحرك الاقتصادي، وبالتحرك الإعلامي، وبالتحرك الثقافي... وبالتحرك الشامل، وهذا الذي تحتاج إليه الأمة لمواجهة هذا النوع من التهديد.

التهديد الصهيوني اليهودي هو تهديدٌ للأمة في كل مجالٍ من مجالات الحياة، وهو يتحرك في كل ميدان من الميادين والمجالات المهمة، ولهذا نجح في التأثير على كثيرٍ من أبناء الأمة، وحقق اختراقاً في التأثير على موقفٍ قطاعٍ واسعٍ من أبناء الأمة؛ لأنه يتحرك على المستوى السياسي، على المستوى الإعلامي، على المستوى الثقافي، ويتحرك على المستوى العسكري والاقتصادي... يتحرك في كل المجالات في سعيه لإضعاف الأمة، وفي الوصول بها إلى مستوى الانهيار، وفي تفكيكها وضربها من الداخل ضربتةً قاضية.

صفحة ترامب.. الخطوات والأدوات

ولهذا نحن أمام هذا الواقع معنيون، وتجاه هذا الوضع الراهن معنيون بأن نعي طبيعة هذا التهديد، وطبيعة هذا الخطر، وما هي مسؤوليتنا في المقابل، وبالذات وقد تحول الواقع الداخلي للأمة إلى واقع انقسام، وأهم مسألة وأكبر قضية في هذا الانقسام هي في حقيقة الأمر والموقف تجاه هذا التهديد، وتجاه هذا الخطر،

تجاه التهديد الإسرائيلي، تجاه الخطر الإسرائيلي، وطبيعة الموقف الذي علينا لنصرة الشعب الفلسطيني كجزء منا، ولما يعنيه الأمر بالنسبة لنا باعتبار الكيان الإسرائيلي عدواً يشكل خطراً على الأمة بأكملها، في كل أقطارها، وفي كل بلدانها.

نحن معنيون بأن نكون على درجة عالية من الوعي، واليقظة، والانتباه، والإحساس بالمسؤولية، وأن نتصدى لكل أشكال التآمر في الداخل في الساحة الداخلية لنا كأمة مسلمة، كل المساعي الرامية إلى تكبيرنا، وإلى تجميدنا، وإلى ما هو أكثر من ذلك: إلى حرف بوصلة العداة عن العدو الإسرائيلي إلى الداخل الإسلامي، ومساعي التطبيع والتحالف مع العدو الإسرائيلي، ومساعي القضاء على القضية الفلسطينية، والتصفية للقضية الفلسطينية.

لأن هناك في داخل الأمة من يسعى لهذا - وللأسف الشديد - وبوضوح، وباتت ما يسمى بـ (صفقة ترامب) تعتمد أساساً على أدوار لجهات من داخل الأمة، لجهات تتحرك بوضوح، وما مؤتمر البحرين الذي انعقد

كأول خطوة عملية ضمن خطوات صفقة ترامب
إلا سلسلة من سلسلات الخطوات العملية المنوطة
بأطراف من داخل الأمة، بأنظمة عربية وبحكام
عرب يتحركون في هذا الاتجاه، في المقدمة النظام
السعودي، فالنظام السعودي هو يجعل من آل خليفة
في البحرين قفازاً يحاول أن يبدأ بهم بعض الخطوات
المحرجة، والمخزية، والمسيئة، والمشينة؛ ليتقلدوا
هذا العار أولاً، وليكسر بهم الحاجز في اتخاذ خطوات
مشينة ومخزية تمثل عاراً وخيانةً للأمة، وللشعب
الفلسطيني، وللمقدسات وللإسلام، خيانةً للإسلام.

النظام السعودي يتجه إلى استغلال مكة المكرمة

اليوم نرى النظام السعودي يتجه إلى استغلال مكة
المكرمة، بكل ما تمثّله للمسلمين، وبموقعها المهم
في الساحة الإسلامية فيما تعنيه لنا كمسلمين،
والاستغلال السياسي لمكة المكرمة للانطلاق
منها في تبني مواقف يريد أن يفرضها على الجميع،

وكلها تصب في إطار حرف بوصة العداء إلى الداخل الإسلامي، والتمهيد للتطبيع مع العدو الإسرائيلي، والدخول في الخطوات العملية بهدف التصفية للقضية الفلسطينية.

نحن أمام مرحلة تاريخية مهمة تعظم فيها المسؤولية، ويكبر فيها الواجب، ويتطلب الوضع الراهن المزيد من حالة التعبئة في داخل الأمة: التعبئة التوعوية والثقافية، وترسيخ الشعور بالمسؤولية، وتحصين الساحة الداخلية للأمة من التأثير بكل هذا العمل الكبير من قبَل تلك الأنظمة التي اتجهت هذا الاتجاه الخاطئ الذي يشكل خطورة على القضية الفلسطينية في نفسها، وعلى الأمة بشكل عام.

العدو الحقيقي ووجوب تحصين الأمة من مولاته

عندما نتأمل في القرآن الكريم نجد أن الله سبحانه وتعالى بين لنا من هو العدو الحقيقي للأمة: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة من الآية: ٨٢]، اليهود الصهاينة هم العدو الأول

للأمة، هم الذين يمثلون خطراً كبيراً على الأمة، وباحتيالهم لفلسطين، وتهديدهم للمقدسات، وسعيهم لأن تكون فلسطين منطلقاً للتوجه نحو السيطرة على الأمة بكلها، وأن يتبوؤوا الموقع المهم في هذه الرقعة الجغرافية في واقع الأمة والعالم لتعزيز نفوذهم العالمي، هذا الخطر وهذا التهديد واجبا أن نبقى دائماً على وعي بأنه العدو الحقيقي للأمة - وأن الذي يأتي ليقول لنا: [إسرائيل هي الحليف، وهي الصديق، وهي، وهي...]، ويقدم التبريرات السياسية، وحتى يضيف إلى ذلك التزييف والافتراء بالكذب على الدين الإسلامي، ليتكلم أحياناً باسم الدين الإسلامي، وباسم الشريعة الإسلامية، ويحرف مفاهيم في خدمة إسرائيل - أن نكون على درجة من الوعي، نتحصن من كل هذه المساعي الشيطانية والتضليلية والنفاقية الخطيرة على الأمة.

القرآن الكريم يتوجه إلى الساحة الداخلية للأمة حينما يتحدث عن خطر العدو، وأول ما يركز عليه هو تحريم الولاة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ

وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿المائدة الآية: ٥١﴾.

القرآن حينما يتوجه إلى ساحتنا الداخلية كمسلمين، ويجعل جزءاً كبيراً من البرنامج الذي قدّمه لبناء الأمة للتصدي لهذا الخطر ولهذا التهديد برنامجاً يتجه نحو الساحة الداخلية للأمة، برنامجاً يحصن الأمة من حالة الولاء؛ لأن أول عملية للاختراق في داخل الأمة وللتأثير على الأمة هو يتجه من هذه النافذة: من نافذة الولاء؛ لأن هناك من سمّاهم القرآن الذين في قلوبهم مرض: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ [المائدة من الآية: ٥٢]، من يتجه من داخل هذه الأمة وبمسارعة، يتجه بخطوات فيها مسارعة وانطلاقة غريبة جداً وشاذة، ﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ مسارعة في العدو لتقديم خدمات واتخاذ مواقف مخلصّة للعدو، ومواقف غريبة جداً؛ لأن عبارة (فيهم) تعبّر عن هذا الإخلاس العجيب، عن إطلاق مواقف سلبية للغاية، ليس لها ما يبررها إطلاقاً.

فالقرآن يقدم ما يحصن الساحة الداخلية،

والساحة الداخلية للأمم يجب أن تكون فيها حالة واسعة من النشاط التثقيفي والتوعوي، ويترافق معه إطلاق مواقف تعبر عن العداء لهذا العدو، لماذا سعت كثيرٌ من الأنظمة إلى أن تكون هذه الساحة الداخلية لنا كمسلمين ساحة غيبوا عن مناهجها الدراسية وعن خطابها الديني والتثقيفي والتوعوي العداء لإسرائيل، الحديث عن إسرائيل كعدو، كخطر، كتهديد؟! غُيِّب كل هذا، غُيِّب - إلى حدٍ كبير - من المناهج الدراسية في المدارس والجامعات، غُيِّب عن النشاط التثقيفي والتوعوي، وغُيِّب عن الخطاب الديني إلى حدٍ كبير في مناطق كثيرة، لدى قطاعات واسعة من أبناء الأمة، وحل محله بتخطيطٍ من قوى النفاق والعمالة النشاط الهادف إلى شق صف الأمة: (النشاط التكفيري) الذي اتجه نحو إثارة الفرقة والخلاف بين أبناء الأمة، إثارة الانقسام والعداوة والبغضاء بين أبناء الأمة، التحريض ضد من يعادي إسرائيل بشكل صحيح وبتوجهٍ جاد، والتعبئة والاستنزاف لطاقات الأمة وقدرات الأمة في ضرب بعضها بعضاً، هذا هو التوجه التكفيري الذي رعته

أنظمة عربية، وهو توجهٌ مشترك بين تلك الأنظمة العربية والقوى التكفيرية، وكله يصب في مصلحة إسرائيل، وهذا من أوضاع الواضحات، وما كان الموقف الإسرائيلي - دائماً - تجاه ما يجري مثلاً في سوريا إلا واضحاً في مساندته لكل تلك القوى التكفيرية التي تحركت في الساحة السورية، ثم هو صريحٌ في أنه يعتبرها نصب في مصلحته، وتعمل ما يخدمه.

اليوم نحن معنيون بأن نتحرك في ساحتنا الداخلية في حالة من التوعية والتحسين للأمة من حالة الولاء لليهود الصهاينة، لإسرائيل ولأمريكا؛ لأن أمريكا وإسرائيل وجهان لعملة واحدة، ويمثلان تهديداً مشتركاً، ونجد في صفقة ترامب ما يشهد لذلك، الدعم الأمريكي لإسرائيل كان في كل المراحل الماضية دعماً مفتوحاً ومساندةً كاملةً وتامةً، ولكن اليوم المسألة أوضح من ذي قبل في أن الأمريكي يدخل بشكل مباشر كجزء من هذه العملية التي تمثل تهديداً على الأمة، وتمثل خطراً على الشعب الفلسطيني.

التحرك الجاد والتعبئة ضد إسرائيل.. أهميته وثمرته

نحن علينا أن نشق أن التحرك الجاد في واقع الأمة، والنهوض بالمسؤولية، والتحرك في كل المجالات على المستوى الثقافي والإعلامي، والتحرك الشعبي الواسع، ومن ضمنه الإحياء الواسع والكبير ليوم القدس العالمي له أهمية، له ثمرة، له قيمة في خدمة هذه القضية وفي إفشال المؤامرات؛ لأنه تحركٌ بالحق، ويستند إلى معونة الله. وإلى قضية عادلة، وفي نفس الوقت قد رأينا جميعاً الجدوى والقوة والثمرة والإيجابية الكبيرة للمقاومة في فلسطين.

المقاومة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية، بالرغم مما عانتها من خذلان كثير من الدول والأنظمة، ومن مواقف التواطؤ والتآمر ضدها من كثير من الأنظمة العربية، لكنها كانت مجدية وفعّالة وقوية ومتقدّمة، وحققت انتصارات كبيرة جداً، وعجز العدو الإسرائيلي عن السيطرة من جديد على قطاع غزة، أو الدخول إلى لبنان والاحتلال للبنان والسيطرة على لبنان من جديد،

فما بالك إذا توسعت دائرة الوقوف إلى جانب هذه المقاومة، وإلى جانب الشعب الفلسطيني، والمساندة من الجميع، وتحرك الجميع بمسؤوليتهم. الشيء الخطير علينا عندما نترك الساحة فاضية، فارغة، لا نشاط فيها كحالة تعبوية ضد إسرائيل، وبالتهتاف بالعداء لإسرائيل، وبالتحرك الواسع لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية؛ لأن هذا التحرك الواسع الذي يتجه إلى مختلف المجالات في خطواتٍ عمليةٍ هو فعّال، وهو مؤثر، وله قيمته، وله تأثيره حتى في الحفاظ على الأمة وبنائها حتى لا تسقط تحت راية النفاق التي تريد أن تفرض حالة الولاء لأمريكا وإسرائيل في المنطقة، وأن تعمم حالة الولاء لإسرائيل ولأمريكا في المنطقة.

سبب العدوان على اليمن وعاقبة الصمود

نحن كشعب يماني نعرف بوضوح أنّ مشكلة الآخرين معنا، وفي المقدمة النظام السعودي، هو هذا التوجه في موقفنا المبدئي والأخلاقي والإنساني والديني تجاه

القضية الفلسطينية، ولمناصرة الشعب الفلسطيني، وبالعداء لإسرائيل، وبالمناهضة للهيمنة الأمريكية والسياسات الأمريكية المعادية لنا كأمة مسلمة، والمستهدفة لنا كشعوب في هذه المنطقة، نحن نعرف أن هذا يمثل نقطة الخلاف الجوهرية، والسبب الرئيسي في الموقف من جانب النظام السعودي تجاهنا كشعب يماني هو ومن معه من الأنظمة كالنظام الإماراتي؛ لأنهم يريدون أن يفرضوا على المنطقة بكلها حالة التبعية لأمريكا والولاء لأمريكا، والتطبيع مع إسرائيل، وهذه سياسة واضحة بالنسبة لهم.

ولهذا رأينا ماذا عملوا هم والخونة من بلدنا!! ألم يذهبوا بهم في نفس هذا المسار!! ألم يتجهوا بهم في حفلة وارسو ليعلنوا هذا الموقف! وليكونوا في هذا الخط وهذا الاتجاه الذي يتنافى مع ما عليه شعبنا العزيز من مبادئ وقيم وأخلاق، ومن انتماء أساسي وأصيل للإسلام!! هذا الشعب الذي يقول عنه الرسول - صلوات الله عليه وعلى آله - : «الإيمان يمان، والحكمة يمانية»، هذا الشعب لن تكون مواقفه إلا إيمانية،

والموقف الإيماني واضح هو: العداة لإسرائيل، هو المناهضة لأمريكا، هو المناصرة للشعب الفلسطيني المظلوم، هو التحصين لساحتنا الداخلية من الولاة لأمريكا وإسرائيل، ومن التبعية لأمريكا والتطبيع مع إسرائيل، هذا هو الموقف الإيماني، هو التعبير عن هذا العداة، التعبير عنه كلاماً وموقفاً وخطواتٍ عملية، ولذلك علينا جميعاً أن نصمد في هذا المسار وفي هذا التوجه، وهو المسار الصحيح الذي لن يجدي إلا هو في واقع الأمة بكلها، وهو المسار المنتصر بإذن الله سبحانه وتعالى.

وإنَّ الاتجاه الآخر المتمثل بالولاة لأمريكا وإسرائيل، والتبعية لأمريكا، والتطبيع مع إسرائيل هو الموعد في القرآن الكريم بأن تكون عاقبته الندم والخسران، أن يصبحوا نادمين، وأن يصبحوا خاسرين، وإنَّ التوجه المبدئي والإيماني والصادق والصحيح هو الموعد من الله بالنصر، وهو الموعد بالغلبة، ونحن أمة سنعتمد على الله، وانطلقنا من الأساس نعتمد على الله، ونثق به، ونتوكل عليه ونثق بنصره، وهو القائل: ﴿إِنَّ تَنْصُرُوا

اللَّهُ يَنْصُرُكُمْ ﴿ [محمد من الآية: ٧]، بانطلاقنا المبدئية التي نتحرك فيها على أساس من التزامنا الإيماني للاستجابة لتوجيهات الله سبحانه وتعالى، وبهذا نحن نؤمل النصر من الله، والمعونة من الله سبحانه وتعالى.

المساعي التي يشتغل عليها الآخرون الذين حوّلوا كل جهدهم، وكل طاقاتهم، وكل أنشطتهم تصب في خدمة إسرائيل، هي اتجاهات خاطئة وخاسرة ومسيئة، وإذا كانوا في سبيل ذلك يضحون، ويخسرون، ويجهدون، ويبدلون في سبيل ذلك الغالي والرخيص، ويقدمون المليارات، ويتكبدون الخسائر في كل المجالات؛ فأولى بنا ونحن في موقفنا المبدئي والإنساني والأخلاقي والصحيح الذي نصرّ فيه على تبني المواقف الصحيحة والمستقلة، ونصرّ فيه على التحرر من التبعية لأعداء الأمة، وأمريكا وإسرائيل، نحن أولى أن نضحى في هذا الاتجاه الصحيح والسليم، في هذا المسار المستقل والمشرف الذي يرضي الله سبحانه وتعالى، والذي فيه المصلحة الحقيقية لشعوبنا وأمتنا، وفيه المستقبل الحر والمستقل لشعوبنا،

نحن أولى بالتضحية، أولى بأن نبذل الجهد، أولى بأن
نصبر، أولى بأن نصرّ على الخطوات الصحيحة، أن
نثبت مهما كان حجم التضحيات، ومهما كان مستوى
التحديات.^(١)



(١) كلمة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي بمناسبة يوم القدس العالمي

دعاة التطبيع يستخدمون العناوين الدينية

نحن في مرحلة يتآمر فيها أعداء الإسلام، وأتت ما تسمى بـ صفقة ترامب المعتوه والكافر والمستكبر، الذي يسعى لتصفية القضية الفلسطينية بالتعاون مع بعض أعوانه وأنصاره من العرب والصهاينة.

ومن المسارات التي بدأ العمل عليها للتطبيع مع إسرائيل: المسار الذي يتحرك تحت العنوان الديني، وتحت عنوان أن اليهودية - كما يزعم أولئك الذين يتحركون تحت هذا العنوان - أن اليهودية دين سماوي شأنها شأن الإسلام، وأن المنتمين إليها هم منتمون إلى دين سماوي، إلى دين الله - سبحانه وتعالى - وأن هذا يمثل قاسماً مشتركاً، وعاملاً للتقارب والتداخل والتعاون؛ وبالتالي بدأ العمل من جانب السعودي ومن جانب الإماراتي منذ فترة والشغل تحت هذا الغطاء؛ ليجعلوا منه أيضاً نافذة من نوافذ التطبيع والولاء لإسرائيل، وللأسف الشديد يقع في هذا الاشتباه آخرون من غير العملاء، ومن غير الموالين لليهود والذين يعملون على التطبيع مع إسرائيل، حتى من الآخرين

ينتشر هذا الاشتباه والمفهوم الخاطئ في الوسط الأكاديمي في عالمنا العربي والإسلامي، ولدى الوسط العلمائي، لدى كثيرٍ من علماء الدين على نحو الاشتباه والخطأ.

الإسلام.. عنوان رسالة الله لكل الأنبياء عبر العصور

نحن سنحرص - بالعودة إلى القرآن الكريم - على تبیین الحقيقة في هذا الشأن، نحن من خلال التأمل في الآيات القرآنية المباركة نرى بوضوح: أن العنوان الأساسي لدين الله - سبحانه وتعالى - ورسالته مع أنبيائه السابقين كان هو الإسلام، وسيتجلى لنا من خلال النصوص القرآنية أن اليهودية ليست اسماً للرسالة الإلهية إلى موسى؛ وإنما هي عنوان طائفي لخط الانحراف والتحريف الذي انحرف عن رسالة الله إلى نبيه موسى - عليه السلام - وسيتجلى لنا أن العنوان الرئيسي المعلن والواضح الذي تحرك به الأنبياء كعنوان لرسالة الله ولدين الله الحق في كل

المراحل التاريخية بما في ذلك مرحلة نبي الله موسى - عليه السلام - كان هو الإسلام، وليست تلك العناوين الأخرى ومن ضمنها عنوان اليهودية.

أولاً: يقول الله - سبحانه وتعالى - في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران: الآية ١٩]، فهو يؤكد ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، هو العنوان الأساس للدين الإلهي في كل عصر من العصور الماضية، وفي هذا العصر، والذين اختلفوا من أهل الكتاب أدى بهم اختلافهم بسبب البغي إلى الانحراف عن هذا العنوان كعنوان، وعنه كأساس للتسليم لله - سبحانه وتعالى - الذي يؤدي إلى الثبات والاستقامة على طريق الحق، وسبب هذا هو البغي فيما بينهم.

يقول الله - سبحانه وتعالى - أيضاً في القرآن الكريم: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: الآية ٨٥]، وهذه الآية تبين أن العناوين الأخرى كاليهودية... ونحوها لا تعبر عن

دين سماوي يمكن للإنسان أن يدين به ثم يكون فائزاً ومفلحاً ومقبولاً، ولذلك يؤكد القرآن الكريم: ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾، أي عنوان آخر تتحرك به، وتنطلق على أساسه من الأديان الأخرى فلن يكون مقبولاً منك.

ثم على مستوى حركة الأنبياء والرسل - عليهم السلام - نجد هذا العنوان هو العنوان الرئيسي الذي هو الإسلام، عندما نعود إلى القرآن الكريم وابتداءً من نبي الله نوح - عليه السلام - نبي الله نوح هو من أوائل الأنبياء، بل الخلاف بين المفسرين ما بين نوح وإدريس أيهما النبي الأول ما بعد الفترة من بعد نبي الله آدم - عليه السلام - بحسب ما قصَّ الله علينا من القصص عن الرسل والأنبياء، بحسب الرسل والأنبياء الذين قصَّ الله أسماءهم وقصصاً من سيرتهم في القرآن الكريم، فنبي الله نوح هو من أوائل الأنبياء، ومن حقبة زمنية متقدِّمة، وهو من أولي العزم من الرسل.

يقول الله - سبحانه وتعالى - بشأن نبيه نوح - عليه السلام - : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ

تَوَكَّلْتُ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ عُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونَ (٧١) فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٧٢) فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي **الْفُلْكِ** ﴿يونس: ٧١-٧٣﴾... إلى آخر الآيات المباركة، فنجد كيف كان عنوان الإسلام هو العنوان البارز في دعوة نبي الله نوح - عليه السلام - كما أمر الله نبيه وعبده ورسوله محمداً - صلوات الله عليه وعلى آله - أن يكون أول المسلمين في رسالته، وفي بعثته بالرسالة ودينه الحق، هذا الأمر لنوح - عليه السلام - : ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

أيضاً فيما يتعلق بنبي الله إبراهيم - عليه السلام - وهو أيضاً من الأنبياء المتقدمين، والأنبياء البارزين، ومن أولي العزم من الرسل، والله - سبحانه وتعالى - في آيات متعددة تتعلق بنبي الله إبراهيم قدام هذا العنوان كعنوان بارز وأساسي، يقول الله - جل شأنه - : ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ [آل عمران: الآية ٦٧]؛ لأن اليهود قالوا: أنه يهودي، والنصارى قالوا عنه: بأنه نصراني،

لَكَ ﴿ [البقرة: من الآية ١٢٨]، هنا أيضاً يقول الله - سبحانه وتعالى - : ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾، فالله - سبحانه وتعالى - يؤكد أن إبراهيم وصى بنيه بهذا، كذلك يقول الله - جلَّ شأنه - : ﴿وَيَعْقُوبُ﴾، ويعقوب هو والد بني إسرائيل الذي ينتسبون إليه، نبي الله يعقوب - عليه السلام - كان هذا العنوان الذي هو الإسلام هو الأساسي الذي أكد على أبنائه به، والتزموا له به، ﴿وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ﴾ ماذا؟ متيهودون... أو عنوان آخر؟ ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، تجد هذا العنوان الأساسي للدين الإلهي وللرسالة الإلهية، ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٣٢) أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَاتُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿ [البقرة: ١٣٢-١٣٣]، فتجد أن العنوان الأساس كان هو الإسلام بكل وضوح، أيضاً هذا بالنسبة لنبي الله يعقوب وأولاده، ويعقوب هو الذي ينتسب إليه بنو إسرائيل، فكان العنوان الذي ورثه حتى لذريته هو الإسلام، والتزموا له به.

موسى - عليه السلام - وهو نبي الله ورسوله إلى بني إسرائيل، كان عنوان الإسلام حاضراً في دعوته، وعنواناً أساسياً لرسالته أيضاً، والله - سبحانه وتعالى - يذكر لنا ذلك في القرآن الكريم، قال الله - جلَّ شأنه - : ﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ [يونس: الآية ٨٤]، موسى - عليه السلام - الذي ينتسب إلى ديانته ورسالته اليهود هو يقدم عنوان الإسلام كعنوان أساسي ﴿ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا ﴾ يعني: على الله - سبحانه وتعالى - ﴿ إِنْ كُنْتُمْ ﴾ ماذا؟ لم يقل: إن كنتم يهوداً أساسيين، أو يهوداً صادقين، قال: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾، وكان هذا واضحاً في حركة موسى بالرسالة وتبليغه للرسالة، وكعنوان بارز في دعوته إلى الله - سبحانه وتعالى - لدرجة أن فرعون نفسه عندما أهلكه الله بالغرق، في اللحظات التي عذبه الله فيها وأهلكه - لحظات الهلاك - حاول أن ينقذ نفسه بالرجوع إلى الله - سبحانه وتعالى - والإيمان بالله، في تلك اللحظات الأخيرة ونقل الله - سبحانه وتعالى - ماذا قال فرعون، يقول الله - جلَّ شأنه - : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي

إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ﴿يَعْنِي: فِرْعَوْنُ﴾ «آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ» [يونس: الآية ٩٠]، لاحظوا كيف كان اعترافه بهذا؛ لأنه عرف من خلال نبي الله موسى ودعوته وتبليغه للرسالة الإلهية أن عنوان الإسلام هو عنوان الدين الإلهي، وأن الانتماء إليه هو بهذا الاسم: «وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ» طبعاً لم ينفذ هذا فرعون؛ لأنه كان في لحظات الهلاك، في اللحظات الأخيرة قال له الله: «الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» [يونس: الآية ٩١]، فلم ينفذه هذا، إنما نجى الله بدنه بعد الموت والهلاك؛ ليكون عبرة لمن بقي من شعبه وأمته.

أيضاً نبي الله لوط - عليه السلام - نبي الله لوط وهو معاصر لنبي الله إبراهيم - عليه السلام - يقول الله - سبحانه وتعالى - عن قصته، وقد نجاه الله ونجا أسرته معه ما عدا زوجته، يقول الله - جل شأنه - عن قرية قوم لوط «فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» [الذاريات: الآية ٣٦]، «فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا» يعني: في قرية نبي الله

﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي﴾ [النمل: ٢٩-٣١] ماذا؟ متيهودين؟ ﴿وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ فالعنوان الذي دعاها به وإليه نبي الله سليمان هي وقومها كان هو ماذا؟ الإسلام، وللأسف الشديد يأتي البعض من الكتاب والمثقفين الأغبياء جداً ليقول: أن اليهودية دخلت إلى اليمن من زمن نبي الله سليمان، وأنه دعا اليمنيين إلى اليهودية، ودخلوا في اليهودية في عصره - عليه السلام - وهذا افتراء وبهتان، لم يكن العنوان الذي دعا إليه نبي الله سليمان هو اليهودية أبداً، ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: الآية ٣١].

أيضاً قال نبي الله سليمان - عليه السلام - لكبار دولته ومستشاريه ووزرائه، ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ يعني: عرش ملكة سبأ ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: الآية ٣٨]، كان هو العنوان البارز، أيضاً في قصة ملكة سبأ وكانت ذكية واتخذت قراراً صحيحاً وسليماً، ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ لما وصلت إلى نبي الله سليمان بعد أن سافرت إليه مع البعض من كبار دولتها

وأصحابها ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً
وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ
رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
[النمل: الآية ٤٤]، فلاحظوا: كان عنوان الدخول في الدين
الإلهي مع سليمان - عليه السلام - ماذا؟ الإسلام
﴿وَأَسْلَمْتُ﴾، قالت: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
لم تقل: تهودت مع سليمان لله رب العالمين. | لا | قالت:
﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وهكذا أيضاً وصولاً إلى نبي الله عيسى - عليه السلام
- وهو آخر الأنبياء من بني إسرائيل، فكيف كان العنوان
في دعوة نبي الله عيسى - عليه السلام - ورسالة الله
التي تحرك بها، يقول الله - جلَّ شأنه - في قصة نبي
الله عيسى - عليه السلام - : ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ
الْكُفْرَ﴾ يعني: في بني إسرائيل ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى
اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ
بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: الآية ٥٢]، نجد كيف كان عنوان
الإسلام هو العنوان الحاضر حتى في داخل بني إسرائيل
في حركة أنبيائهم، في زمن موسى، في زمن سليمان،

حتى في الأخير في زمن عيسى - عليه السلام - ...
وهكذا، ولا يزال هناك آيات أخرى، نحن لم نستقصِ
الآيات القرآنية فيما يتعلق بهذا الموضوع.

اليهودية عنوان طائفي لخط الانحراف والتحريف

ومع ذلك وقع البعض من العلماء، البعض من الأكاديميين، في الوسط الجامعي، في المناهج الدراسية، في كثير من الكتب، في كثير من الأبحاث والدراسات، حتى في الفتاوى، سمعنا في بعض من القنوات الفضائية والبعض يسأل بعض العلماء عن شعار الحوثيين الذي فيه (اللعنة على اليهود)؛ فيقول: هذا لا يجوز (اللعنة على اليهود) لا ينبغي ذلك، فقط لا بأس أن نقول: (الموت لإسرائيل)، لماذا؟ لأن اليهودية - في فهمه - هي عنوان للدين الإلهي، وأتباعها هم المتبعون لذلك الدين الإلهي، وللرسالة الإلهية، وللشريعة الإلهية إلى موسى - عليه السلام -؛ فوقع في الاشتباه، وتوهم أن اسم اليهود يشمل المتبعين

لرسالة الإلهية إلى موسى، بما في ذلك أنبياء، وبما في ذلك مؤمنون صالحون، فاعتبر أن هذا الكلام سيعم كل الذين ينطبق عليهم ذلك العنوان، والذين - بنظره - ينطبق عليهم ذلك العنوان منهم أنبياء بني إسرائيل، ومنهم المؤمنون من بني إسرائيل في العصور الماضية ما قبل خاتم الأنبياء رسول الله محمد - صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله - وهذا هو اشتباه، وجدنا أن العنوان الرئيسي هو الإسلام للرسالة الإلهية وللدين الإلهي، ونجد أيضاً في القرآن الكريم أن عنوان اليهود يأتي للتعبير عن خط الانحراف والتحريف، وليس اسماً للمتبعين الصادقين للرسالة الإلهية إلى موسى.

الله - سبحانه وتعالى - يقول في القرآن الكريم: **﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾** هنا الحديث عن عنوان اليهودية واليهود **﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾** [المائدة: من الآية 64]، لو كان اسم اليهود اسماً لكل اتباع الرسالة الإلهية إلى موسى لما صح أن ينسب الله إليهم هذه المقولة على هذه النسبة العامة: **﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾**، لقال مثلاً: أوقال بعض اليهود؛ حتى يميز الأنبياء، ويميز المؤمنين الصادقين

في العصور الماضية ما قبل خاتم الأنبياء رسول الله محمد - صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله - لكن النسبة أتت عامة، لماذا؟ لأن اسم اليهود هو اسم طائفي، وهو اسمٌ لخط الانحراف، للذين اتجهوا على خط الانحراف والتحريف من المنتسبين لرسالة الله التي جاء بها موسى، ولا يشمل لأ أنبياء بني إسرائيل ولا المؤمنين منهم، ولهذا لعنهم الله هنا، **﴿وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾**، الذين يقولون: [لماذا تقولون اللعنة على اليهود؟].

يقول الله في القرآن الكريم أيضاً: **﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾** [المائدة: من الآية 84]، اليهود رقم واحد في العداة للذين آمنوا، وأشد الناس عداوة بين كل الأعداء، الأعداء للذين آمنوا كثر، لكن الأشد عداوة ورقم واحد في هذه العداوة هم اليهود، بعدهم من؟ **﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾**، فنسب العداة وأشد العداة للذين آمنوا نسبه هنا إلى من؟ إلى اليهود، لو كان اسم اليهود يشمل أنبياء بني إسرائيل، أو المؤمنين من بني إسرائيل، لما كانت النسبة عامة، لما قال: (اليهود)، لقال: [بعضاً من اليهود، أو جزءاً من اليهود... أو نحو ذلك].

يقول الله - سبحانه وتعالى - في القرآن الكريم:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة:
 من الآية ٥١]، لو كان اليهود اسماً لكل أتباع الرسالة الإلهية
 إلى موسى، ويدخل ضمن هذا الاسم أنبياء ومؤمنون لما
 كان هذا التعبير القرآني **﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ
 أَوْلِيَاءَ﴾**، لقال بعض اليهود مثلاً، أو كافري اليهود... أو
 عبارة مشابهة؛ ليخرج من يجب التولي لهم من الأنبياء
 والمؤمنين.

يقول الله - سبحانه وتعالى - أيضاً في القرآن
 الكريم: **﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ
 تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾**، طيب إذا كانت ملتهم ديناً سماوياً فلماذا
 هناك مشكلة، المتحرون يقولون: لأجل النسخ، لكن
 ماذا يقول القرآن بعد ذلك؟ **﴿قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ
 وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ
 اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾** [البقرة: الآية ١٢٠]، فالذي لديهم هو
 أهواء، انحرافات ناشئة عن هوى أنفسهم، برمجوا الدين
 أو الرسالة الإلهية بما يتناسب مع أهوائهم، وحرّفوا،

وغيروا، وبدلوا، ومسخوا الرسالَةَ الإلهية وقدموا لها أنماطاً وأشكالاً مختلفة في كثير من الأمور المهمة، فلذلك جاء هذا الوعيد والتحذير والتهديد: ﴿وَلَنْ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ وهو هنا يحكي عن ملتهم، سمّاها أهواء ﴿بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

فإذاً لا يصح أبداً تسمية اليهودية بالدين السماوي، ليست ديناً سماوياً، الرسالَةَ الإلهية والدين الإلهي الحق اسمه وعنوانه الصحيح والأساس في كل عصر، في كل عهدٍ من عهود الأنبياء - عليهم السلام - (الإسلام)، واليهودية عنوان طائفي لخط الانحراف والتحريف، واليهود هم أولئك الذين ساروا على خط الانحراف والتحريف.

دعاة التطبيع واستخدامهم للعنوان الديني

ولذلك كل من يحاول أن يجعل من هذا الموضوع ذريعةً وغطاءً لمد جسور الولاء والتطبيع لليهود والصهاينة الإسرائيليين فهو يفتري على الله الكذب، وهو

يخدع الناس؛ لأنه يحاول أن يجعل من العنوان الديني مطيةً له وذريعةً ووسيلةً يتوصل بها إلى محظور من أكبر المحظورات، وذنوب من أعظم الذنوب، ومعصية من أكبر المعاصي، وهي الولاء لليهود، والله - سبحانه وتعالى - قال: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾، خروج عن منهج الإسلام وعن الأمة الإسلامية، وانضمام إلى صف الأعداء، وتحرك بما يخدمهم.

وطبعاً، للإسلام فيما يتعلق بالموقف العسكري والقتالي والقتل والقتال، للإسلام في ذلك منهجه وشريعته في التفريق بين من هو خاضع للدولة الإسلامية ويدفع الجزية، ويخضع للقوانين الإسلامية ولأحكام الشرع الإسلامي الخاصة بوضع المعاهدين ومن يطلق عليهم أهل الذمة، ومن هو معادٍ كإسرائيل، أو يتحرك ضد الأمة الإسلامية، هذا عنوان آخر.

فعلى كلِّ أردنا أن نقدّم هذا التوضيح؛ لأن فيه مشكلتان:

المشكلة الأولى: أن الذين يتحركون ليجعلوا منه غطاءً كعنوان ديني للتطبيع مع إسرائيل يستغلونه في ذلك.

والمشكلة الثانية: أن البعض يقعون في الاشتباه ثم يمثّل بالنسبة لهم مشكلة، ولهذا ينتقدوننا في شعارنا: شعار (اللعنة على اليهود).

طبعاً، يبقى الكثير من الكلام، مثل: ما حكاة الله عنهم من انحرافات كبيرة جداً في عقائدهم نحو الله - سبحانه وتعالى -، في موقفهم من ملائكة الله ومن جبريل وميكايل، فيما يتعلق بموقفهم من الأنبياء وتوليهم لقتلة الأنبياء؛ لدرجة أن الله خاطب اليهود المعاصرين للنبي بقوله: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: من الآية ٩١]، لماذا؟ وهم لم يدركوا الأنبياء من قبل، لكنهم كانوا يوالون قتلة الأنبياء من أسلافهم، كانوا على نهجهم وخطهم ويتولونهم، وفي القرآن الكريم أيضاً دعوة صريحة وواضحة لهم إلى الإيمان برسول الله محمد - صلوات الله عليه وعلى آله -، ولعنهم القرآن على كفرهم برسول الله وبالقرآن وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، فلا يصح النظرة إليهم - بما هم عليه من انحراف وتحريف رهيب جداً - أنهم على دين سماوي كما الإسلام؛ وبالتالي تأتي هذه المقارنة بين

أتباع الديانات السماوية، لا تصح هذه المقارنة أبداً.
طبعاً، في موقف الإسلام في الحرب والسلام، وموقف
الإسلام في القتل والقتال هناك - كما قلنا سابقاً
- فرق بين المسالم والمعادى، وبين الخاضع لدولة
الإسلام. في الماضي كان هناك يهود حتى عندنا في
اليمن خاضعين للدولة الإسلامية، ولشريعة الإسلام
ولأمر الإسلام، ويدفعون الجزية وهم خاضعون على
ما هم عليه من دون أي أنشطة عدائية للتخريب في
الداخل الإسلامي، كشرطٍ أساسي للعهد بينهم وبين
المسلمين.



أخيراً

شعب اليمن.. أصالة الانتماء والجدارة بالصدارة

يقول السيد القائد عبد الملك حفظه الله:

أنا أتوجه إلى شعبنا العزيز، وهو شعبٌ عظيم، شعبٌ عظيمٌ في ثباته وفي صموده، في تمسكه بالحق، في تمسكه بالموقف الحق، أتوجه إليه أن يخرج في يوم القدس العالمي التي هي آخر جمعة من هذا الشهر المبارك في يوم القدس العالمي خروجاً مشرفاً، وخروجاً كبيراً، وخروجاً معبراً عن انتمائه الإيماني الأصيل، عن تمسكه بالمواقف الحق النابعة من انتمائه الإيماني، من موقفه المشرف، من إنسانيته، من حريته، من استقلاله، ليقول للعالم جميعاً أنه شعبٌ يقف دائماً مع الحق، ويتمسك بالحق، وأنه مستقلٌ في قراراته ومواقفه، وأنه لن يتجه أبداً في اتجاه النفاق وأصحاب النفاق ومواقف النفاق، خروجاً عظيماً - إن شاء الله - في صنعاء في الأمانة، وفي المحافظات.

شعبنا العزيز كان في العام الماضي وبالرغم مما يعانيه من العدوان والحصار الشديد كان متصدراً في الساحة العربية، فكان هو الأول، وهذا هو موقعه اللائق به، أنت يا شعبنا العزيز اللائق بك أن تكون متصدراً للساحة في عالمك العربي؛ لأنك تصدرت الساحة يوم حملت راية الإسلام نصرةً لرسول الله - صلوات الله عليه وعلى آله -، كنت متصدراً للساحة يوم تحركت واستجابت الأوس والخزرج يوم كان أبو سفيان ويوم كان أبو جهل يتحرك من مكة ليتخذ القرارات بالحرب على رسول الله وعلى الإسلام، وليحرك جيوشه باتجاه الاستهداف لرسول الله وللمسلمين، كنت أنت يا شعبنا العزيز بالأوس والخزرج - آنذاك - بالأنصار الذين سمّاهم الله بهذه التسمية؛ لأنهم كانوا بالفعل أنصاراً للحق، وحملت لراية الإسلام.

أنت إن شاء الله، بإذن الله، ولن يخيب أملي فيكم أيها الأعداء، ستكفونون - إن شاء الله - في يوم القدس المتصدريين في الساحة العربية من حيث الحضور الجماهيري الواسع، الذي سيهتف أمام كل العالم

بالموت لإسرائيل، ولا لصفقة ترامب، وبالنصرة
للشعب الفلسطيني المظلوم.

نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يوفقنا وإياكم
لما يرضيه عنا، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي
جرحانا، وأن يفرج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه
سميع الدعاء.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وعلى آله الطاهرين



المحتويات

- ٤ يوم القدس العالمي
- ٥ ماذا تعني لنا قضية فلسطين؟
- ٧ ثلاثة اتجاهات مختلفة تجاه القضية الفلسطينية
- ٨ الاتجاه الأول: الاتجاه المقاوم
- ٩ الاتجاه الثاني في واقع هذه الأمة كان: اتجاه الخذلان والجمود
- ١٠ المسار الثالث: مسار التواطؤ
- ١١ مسؤوليتنا الدينية في التصدي للعدو الصهيوني
- ١٤ صفقة ترامب.. الخطوات والأدوات
- ١٦ النظام السعودي يتجه إلى استغلال مكة المكرمة
- ١٧ العدو الحقيقي ووجوب تحصين الأمة من مولاته
- ٢٢ التحرك الجاد والتعبئة ضد إسرائيل.. أهميته وثمرته
- ٢٣ سبب العدوان على اليمن وعاقبة الصمود
- ٢٨ دعاة التطبيع يستخدمون العناوين الدينية
- ٢٩ الإسلام.. عنوان رسالة الله لكل الأنبياء عبر العصور
- ٤٠ اليهودية عنوان طائفي لخط الانحراف والتحريف
- ٤٤ دعاة التطبيع واستخدامهم للعنوان الديني
- ٤٨ أخيراً
- ٤٨ شعب اليمن.. أصالة الانتماء والجدارة بالصدارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ